مقدمة

اتسع نطاق الاهتمام بالتدفقات النقدية فلم يعد يقتصر علي الادارة الداخلية فقط بل صارت محل اهتمام المستخدمين الخارجين للقوائم المالية المنشورة ،وتحتاج الأطراف الخارجية التي تتعامل مع مشروعات الأعمال إلي مؤشرات عن مستوي أداء المشروع ، لهذا يفترض أن تقدم التقارير المالية المنشورة معلومات تساعد المستفيدين الحاليين والمرتقبين علي تحديد كمية وتوقيت التدفقات النقدية المتوقعة في المستقبل حيث تتأثر توقعات المستفيدين بقدرة المشروعات علي تحقيق تدفقات نقدية مستقبلا .

وتساعد المعلومات التي توفرها تقرير التدفقات النقدية المتوقعة في التنبؤ بالتوزيعات المتوقعة في المستقبل للمشروعات وتحديد مخاطر الاستثمارات كما يساعد أيضا في تقييم مستوي السيولة التي يتمتع بها المشروع .

يهتم المساهمون في الشركات المساهمة بالتنبؤ بالتدفق النقدي للتأكد من أن استثمارتهم مرتبطة بتدفقات نقدية مستقبلية تمكنهم من الحصول علي توزيعات لأسهمهم ، والموردون في حاجة للتنبؤ بالتدفقات النقدية للشركة قبل التعاقد طويل الآجل لضمان سداد تسهيلاتهم ، وموظف الائتمان في حاجة للتنبؤ بالتدفقات النقدية قبل قرارهم بمنح التسهيلات الائتمانية للشركة ، وكذلك الموظفين الحالين والمرتقبين يستفيدون بالتنبؤ بالتدفق النقدي للتأكد من مدي استمرارية الشركة وقدرتها علي دفع رواتبهم .[1]

ولقد تعددت الأساليب التي تقوم بالتنبؤ بالتدفقات النقدية حيث تقسم إلي

- أساليب وصفية
- أساليب كمية وتشمل السلاسل الزمنية والنماذج السببية مثل : الانحدار المتعدد والمتدرج
- ونماذج الذكاء الصناعي ،

وتتصف الأساليب الوصفية وبعض الأساليب الكمية ببعض الاخطاء والتي ترجع الي التحيز وعدم الموضوعية في التنبؤ الذي يعتمد علي الخبرات السابقة ، أو قد تنتج بعض الأخطاء عند استخدام النماذج الإحصائية مثل أخطاء التصنيف أو أخطاء التنبؤ وهذه الأخطاء ترجع إلي سببين رئيسين عدم توافر فرض التوزيع الطبيعي في البيانات محل التحليل ،عدم تمثيل العينة للمجتمع الذي سوف تعمم عليه النتائج تمثيلا جيدا .

وسوف يقوم الباحث بتناول هذه المشكلة من خلال العناصر التالية :

[1] Timothy r.Yodar "The Increments cash Flow Predictive Ability of Accrual Models " , The pemsylvania university , februaly , 2006 , p.12 .

- مفهوم التدفقات القدية
- الأنشطة الرئيسية المؤثرة علي النقدية :
- أهداف قائمة التدفقات النقدية
- أهمية ومجالات التنبؤ بالتدفقات النقدية
- الدراسات السابقة
- التعريفات المستخدمة في نموذج التنبؤ بالتدفقات النقدية
- الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية
- دور الربح المحاسبي فيالتنبؤ بالتدفقات النقدية
- المتغيرات المحاسبية المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية
- الصعوبات التي تعوق التنبؤ بالتدفقات النقدية .

أولا :مفهوم التدفقات النقدية

اهتمت الجهات الاكاديمية بتقديم تعريف للتدفقات النقدية فيعرفها هيئة المعايير الامريكي FASB من خلال المعيار رقم (95) بأنهاالنقدية وما في حكمها بأنها الاستثمارات المالية قصيرة الآجل التي تتمتع بدرجة عالية من السيولة مثل أذون الخزانة ، الأوراق المالية ، والودائع قصيرة الأجل في البنوك ([2]) .

وعرفت معايير المحاسبة المصرية من خلال المعيار رقم (4) النقدية بأنها النقدية بالصندوق والودائع تحت الطلب ، أما ما في حكم النقدية هي الاستثمارات قصيرة الآجل وعالية السيولة التي يمكن تحويلها بسهولة إلي مبالغ نقدية محددة و التي يكون تعرضها لمخاطر التغير في قيمتها ضئيل ، ([3])

وعرف د . عامر ([4]) قائمة التدافق النقدية بأنها تقريراً عن فترة زمنية محددة ، يوضح صافي التغير في النقدية الناتج عن المستخدم في أنشطة التشغيل والاستثمار والتمويل .

يمكن تعريف قائمة التدفقات النقدية بأنها قائمة تفسر لنا المتحصلات النقدية والمدفوعات النقدية التي حدثت خلال الفترة ، أي توضح لنا من اين اتت النقدية واين أنفقت وتفسر أسباب التغير في رصيد النقدية .

ثانيا :الأنشطة الرئيسية المؤثرة علي النقدية :

يتمثل المدخل الرئيسي لقائمة التدفقات النقدية في امرين :

1. تعدد الأنشطة التي تؤدي إلي زيادة النقدية تدفقات نقدية داخلة وتلك التي تؤدي الي نقص النقدية تدفقات نقدية خارجة .
2. تصنيف كل النقدية الداخلة أو الخارجة في واحد من ثلاثة أنشطة وفقا لنوع النشاط الذي تسبب في حدوث التدفق النقدي وتشمل أنشطة التشغيل وأنشطة الاستثمار وأنشطة التمويل ([5]).

[2] Financial Accounting Standard Board ,no 95 ,statement of cash flows

[3] معايير المحاسبة المصرية ، وزارة الاقتصاد ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، سنه 1997 ص 44 .

[4] د . احمد حسن عامر " إنعكاسات التدفقات النقدية علي القيمة السوقية لأسهم شركات القطاع الصناعي في مصر – دراسة تطبيقية " ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، العدد الثاني سنه 1999 ، ص 271 .

[5] طارق عبد العال حمد " التقارير المالية أسس الأعداد والعرض والتحليل وفقا لاحدث الاصدارات والتعديلات من معايير المحاسبة الدولية والاميريكية والبريطانية والمصرية " ، الدار الجامعية ، القاهرة سنه 2000 ، ص 248.

ثالثا :أهداف قائمة التدفقات النقدية

1.تقييم قرارك الإدارة فاذا قام المديرين بإتخاذ قرارات استثمارية جيدة فان أعمالهم سوف تزدهر ، إما اذا قاموا بأتخاذ قرارات استثمارية غير جيدة فأن المنشاة التي يديرونها سوف تعاني ، وتقدم التدفقات النقدية معلومات عن الاستثمارات في الشركة وهو ما يوفر معلومات للمستثمرين والدائنين عن التدفقات النقدية من اجل تقييم قرارات الادارة .

2. تحديد مدي قدرة المنشاة علي سداد توزيعات الأرباح للمساهمين وسداد الفوائد وأصل الدين للدائنين ، ويهتم المستثمرين بالحصول علي توزيعات أرباح علي استثماراتهم كما يهتم الدائنون بالحصول علي الفوائد واصل الدين في المواعيد المحددة لذلك ، وتقوم قائمة التدفقات النقدية بمساعدة المستثمرين والدائنين في التنبؤ بمدي قدرة المنشاة علي تنفيذ هذه الالتزامات ([6]) .

3. تبين قائمة التدفقات النقدية العلاقة بين صافي الدخل والتغير في النقدية المتاحة لدي المنشاة ، وعادة فان النقدية وصافي الدخل يتحركان معا ، فالمستوي المرتفع من الدخل يقود الي حدوث زيادة في النقدية والعكس صحيح .

4. التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية ، فالنقدية وليس الربح المحاسبي هي التي تستخدم في سداد المطالبات والتوزيعات .

للأسباب السابقة أصبح موضوع التنبؤ بالتدفقات النقدية محور اهتمام الباحثين والهيئات المهنية والعلمية المختلفة وكذلك تحديد المتغيرات التي تؤثر علي عملية التنبؤ واستحداث أساليب حديث في التنبؤ بالتدفقات النقدية وهو ما سوف يتناوله الباحث وفي الجزء التالي من البحث .

رابعا :أهمية ومجالات التنبؤ بالتدفقات النقدية

هناك طلب متزايد من المستثمرين ، والعملاء ، والمقرضين ، والدائنين ، ومراجعي الحسابات نحو التنبؤ والحكم علي مقدرة المنشاة علي الاستمرارية ، وبحيث يتم التعرف علي مدي وجود مشاكل أو صعوبات مالية تعاني منها المنشاة أو ستعاني منها مستقبلا وبما قد يحول دون استمراريتها في مزاولة النشاط ، ولقد اعتمد التنبؤ في السابق علي بعض المقاييس والمؤشرات الشخصية والتي قد يختلف تفسيرها من شخص لاخر ومن ثم يتطلب الأمر الاعتماد علي بعض المقاييس والمؤشرات الموضوعية التي ترشد الحكم الشخصي للتنبؤ بمدي قدرة

[6] د . طارق عبد العال حمد ،المرجع السابق ، ص 247.

المنشاة علي الاستمرارية وتزيد من درجة التأكد بشأن العوائق أو المشاكل التي قد تحول دون استمرارية المنشاة [7] وهو ما سوف يتناوله الباحث في الخطوة التالية:

خامسا: الدراسات السابقة

1) (Bowen ,et,al,1986)

أشارات إلي المفاهيم التقليدية للتدفق النقدي وبعض المفاهيم البديلة وبيان أثر كل منهما كمؤشرات تنبؤية بالتدفقات النقدية في المستقبل ، وخلص الباحث الي نتيجتين

- المقاييس التقليدية للتدفقات النقدية (صافي الدخل مضافا اليه الاهلاك ، رأس المالي العامل في العمليات) ترتبط ارتباطاً قوياً مع الأرباح علي حين ترتبط المقاييس المعدلة للتدفقات النقدية في التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية .
- الأرباح ليست أفضل من التدفقات النقدية في القدرة علي التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية .

2) (Greenberge,r,et,al,1986)

استخدمت هذه الدراسة التدفق النقدي من التشغيل أو صافي الدخل كمؤشرات تنبؤية في نماذج الانحدار و من أهم نتائجها

- صافي الدخل يفوق التدفقات النقدية في التنبؤ بالتدفقات النقدية خلال أربعة إلي خمسة فترات محاسبية .

3) (Wilson, g,1987)

أوضحت أهمية مفهوم المحتوي الإعلامي الإضافي لمكونات مفهوم الأموال والاستحقاقات من خلال دراسة العلاقة بين عوائد الأسهم المقاسة خلال فترة زمنية قصيرة تغطي الفترة التي يصل فيها التقرير السنوي للشركات إلي البورصة والمعلومات الجديدة حول المكونات النقدية وغير النقدية للأرباح المنشورة في هذا التاريخ .

4) (Rayburn ,j ,1986)

خلصت هذه الدراسة إلي وجود علاقة بين عوائد الأسهم المقاسة خلال فترة قصيرة من الوقت تغطي الفترة بين وصول التقارير المالية للبورصة وتاريخ نشر هذه التقارير .

5) (Percy & Danald ,1992)

من أهم نتائج هذه الدراسة :

---

[7] د . طارق حسنين إسماعيل ، " قياس قدرة التدفقات النقدية علي التنبؤ بمدي استمرارية منشات الأعمال باستخدام نماذج الشبكات العصبية " ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، كلية التجارة جامعة حلوان ، العدد الثالث والرابع سنه 1998 ص 292 .

- وجود علاقة ارتباط احدهما ضعيفة بين مقاييس التدفقات النقدية التقليدية ومقايس التدفقات النقديةالمعدلة والاخري قوية بين مقاييس التدفقات النقدية التقليدية والأرباح علي حين أن العلاقة بين المقاييس المعدله للتدفقات النقدية والأرباح علاقة ضعيفة .
- إما بالنسبة للتنبؤ بالتدفقات النقدية التقليدية افضل من النماذج التي تعتمد علي الأرباح أو مقاييس التدفقات النقدية المعدلة .

6) (hopwood & Me keawn)

اهتمت بدراسة السلاسل الزمنية الربع سنوية بالتطبيق علي عينة في الشركات الصناعية ، وخلصت الدراسة أن خاصية السلاسل الزمنية للتدفقات النقدية تختلف عنها بالنسبة للأرباح .

7) (Lorek ,k,1993)

تناولت خصائص السلاسل الزمنية والقدرة التنبؤيةلمتغيرات تدفق الأموال .

8) (Finger , c ,1994)

اهتمت بمقارنة القدرة التنبؤية للأرباح المحاسبية والتدفق النقدي في التنبؤ بالتدفق النقدي في المستقبل ومن أهم نتائجها ما يلي :

- بالنسبة لاختبارات قدرة الأرباح علي التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية من العمليات وجد أنه عند استخدام الأرباح بمفردها مع التدفقات النقدية فهي تعتبر متنبا معنويا للتدفقات النقدية المستقبلية لحوالي 90% من الشركات .
- أن الأرباح تعتبر أفضل متنبي في بالتدفقات النقدية المستقبلية من التدفقات النقدية الحالية .
- التدفقات النقدية أفضل متنبي في الآجل القصير و الأرباح والتدفقات النقدية متساويا تقريبا في الآجل الطويل .

9) (Lorek,k,et,al,1995)

أوضحت أهمية استخدام نماذج السلاسل الزمنية متعددة المتغيرات في معالجة بيانات التدفق النقدي للحصول علي نتائج موضوعية وأكثر دقة للقدرة التنبؤية لبيانان التدفق النقدي ، وخلصت الدراسة أن دخل التشغيل يؤدي الي التنبؤ أفضل بالتدفقات النقدية مع استخدام صافي الدخل وكذلك أن التنبؤ بالتدفقات النقدية يكون أفضل بالاخذ في الاعتبار الأرباح .

سادسا :التعريفات المستخدمة في نموذج التنبؤ بالتدفقات النقدية .

يمكن تعريف التدفقات القدية من خلال استعراض خمس مقاييس للتدفقات النقدية يتضمن المقياس الأول والثاني للتدفقات النقدية تعديلاً بسيطاً في الأرباح المحاسبية (صافي الدخل)التي يتم إعدادها وفقاً لأساس الاستحقاق المحاسبي وهذان المقياسان يعتبران من المقاييس التقليدية الشائعة الاستخدام في المحاسبة وفيما يلي عرض بالمقاييس الخمس ([8]) .

المقياس الأول : وينتج عن إضافة مصروف الاستهلاك والاستنفاذ للأصول غير الملموسة إلي صافي الدخل ويتم الحصول عليه من خلال المعادلة التالية :

صافي الدخل + الاستهلاك للأصول غير الملموسة = صافي الدخل بعد أضافه الاستهلاك والاستنفاذ

المقياس الثاني : التدفقات النقدية ينتج عن إضافة تعديل علي الأرباح لاستبعاد أثر المكاسب والخسائر الناتجة عن بيع الأصول والمكاسب والخسائر علي الاستثمارات التي يتم حسابها باستخدام طريقة الملكية واستنفاذ علاوة أو خصم إصدار السندات والضرائب المؤجلة أي أن :

صافي الدخل بعد إضافة الاستهلاك والاستنفاذ +أو – خسارة أو مكاسب بيع الأصول الثابتة + أو – استنفاد خصم أو علاوة أصدار السندات + أو –أي بنود اخري لا تؤثر علي رأس المال العامل =

رأس المال العامل الناتج عن عمليات التشغيل .

المقياس الثالث :التدفقات النقدية يتم الحصول عليه بأضافة أي طرح التغيرات في الأصول المتداولة فيما عدا النقدية والالتزامات المتداولة أي أن :

رأس المال العامل الناتج عن عمليات التشغيل

يضاف إلية :	يطرح منه :
النقص في رصيد المدينين	الزيادة في رصيد المدينين
النقص في رصيد المخزون	الزيادة في رصيد المخزون
النقص في رصيد المصروفات المقدمه	الزيادة في رصيد المصروفات المدفوعة مقدما
	النقص في رصيد الدائنين
	النقص في رصيد حسابات المصروفات المستحقة

=إجمالي النقدية الناتجة عن التشغيل

[8] أ . ثناء محمد ابراهيم طعيمة " نموذج متعدد المتغيرات للتنبؤ بالتدفقات النقدية مع التطبيق علي الشركات في المملكة العربية السعودية " مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، كلية التجارة بنها ، العدد الأول سنه 1996 ، ص 51.

المقياس الرابع : التدفقات النقدية الناتجة عن أنشطة الاستثمار والتمويل ويتم الحصول عليه من المصادر الاخري للتدفقات النقدية مطروحا منها استخدامات الأموال أي أن :

المصادر الآخري	الاستخدامات
• متحصلات من بيع الممتلكات والالات والمعدات ومباني	-شـــراء معـــدات والالات
• متحصلات من بيع استثمارات طويلة الآجل	-توزيعات أرباح نقدية
• القروض طويلة الآجل وإصدار السندات	شراء أسهم خزانة
• زيادة رأس المالي	

=تدفقات نقدية من أنشطة الاستثمار والتمويل

المقياس الخامس : التدفقات النقدية الناتج عن تعديل النقدية الناتجة عن التشغيل بأنشطة الاستثمار والتمويل

يتضح من العرض السابق وجود خمس مقاييس للتدفقات النقدية يطلق علي المقياس الأول والثاني المقاييس التقليدية وعلي باقي المقاييس المعدلة للتدفقات النقدية .

سابعا :الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية

يمكن تقسيم الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية إلي :

أولا : أساليب كيفية

وهي تستخدم في الحالات التي لا يتوافر فيها آي بيانات تاريخية ، وهي تعتمد علي تقدير الخبراء ، ويتم الاستعانة بأرقام القطاع الاقتصادي للمنشات محل الدراسة والمراكز المالية في المنشات المتشابهة ([9]) .

[9] ا. ضياء الدين محمود محمد احمد سالم " استخدام الشبكات العصبية في التنبؤ بالتدفقات النقدية لترشيد اتخاذ قرار الائتمان المصرفي – دراسة تطبيقية " ، رسالة دكتوراه ، كلية التجارة جامعة عين شمس ، عام 2002 ص 45

والحقيقة أن الاعتماد علي هذا الأسلوب يتم في أضيق الحدود في ظل العولمة وتسارع البيانات والمعلومات ، والشفافية المقننة ، والإفصاح الملزم من جهة الرقابية والتشريعية .

ثانيا : الحكم الشخصي

تساعد المعلومات المالية المنشورة بالقوائم المالية لمنشات الأعمال علي ترشيد العديد من القرارات الاستثمارية والتنبؤ بالتدفقات النقدية من خلال الاستعانة بالخبرات السابقة من قبل المتخصصين ، وقد صدرت بعض التوصيات من الجهات المنتظمة لمهنة المحاسبة والمراجعة تؤكد أهمية وضرورة المشاركة الفعالة من جانبالمراجعين فيإلتنبؤ بالتدفقات النقدية ، و الاعتماد علي هذا الأسلوب يتم في أضيق الحدود ويرجع ذلك الي التحيز وعدم الموضوعية في التنبؤ .

ثالثا: الأساليب الإحصائية

وتتضمن الأساليب الإحصائية للتنبؤ بالتدفقات النقدية ما يلي :

3-1 السلاسل الزمنية

يعتمد هذا الأسلوب علي تحليل البيانات والمعلومات التاريخية للتدفقات النقدية وتحليل هذه المعلومات لتوقع التدفقات النقدية المستقبلية ، ويشترط لصدق التنبؤات الحصول علي بيانات تاريخية لمدة اكثر من خمس سنوات .

3-2تحليل الانحدار المتعدد أو المتدرج

هذا الأسلوب تفترض أن المتغير التابع ، تربطه علاقة مع المتغيرات المستقلة فالتدفقات النقدية هي المتغير التابع والمتغيرات الأخري التي تؤثر علي التنبؤ بالتدفقات النقدية هي المتغير المستقل .

وقد تنتج بعض الأخطاء عند استخدام النماذج الإحصائية مثل أخطاء التصنيف أو أخطاء التنبؤ وهذه الأخطاء ترجع إلي سببين رئيسين

- عدم توافر فرض التوزيع الطبيعي في البيانات محل التحليل .
- عدم تمثيل العينة للمجتمع الذي سوف تعمم عليه النتائج تمثيلا جيدا .

رابعا : الشبكات العصبية

تم ابتكار الشبكات العصبية للتغلب علي الصعوبات والمشاكل التي تواجه تطبيق النماذج الاحصائية للتنبؤ بالتدفقات النقدية

و تحتوي كل من الشبكات العصبية البيولوجية ، والشبكات العصبية الاصطناعية علي نيرونات لها وصلات بين بعضها البعض وهي تنقل المعلومات وتوزع معرفة الشبكة علي وصلات بينية بين النيرونات.

ويستقبل كل نيترون إشارات المدخل من النيرونات الكثيرة الاخري ، و يحدد النيرون مخرجة بمجموع أوزان مدخلاتة ، مولدا مستوي نشطا ومستخدما دالة النقل في إرسال إشارة المخرج ويطلق علي النقطة حيث تلتقي النيرونات الوصلة .

وقوة الوصلة بين النيرونين يطلق علي الوزن ، وترتب الأوزان في صفوف و أعمدة يطلق عليها مصفوفة الوزن وتتكون الشبكة العصبية الاصطناعية من طبقات النيرونات مرتبطة ببعضها البعض ([10]).

ويمكن تحليل كل عنصر معالجة ([11]) إلي :

- المدخلات كل مدخل يمثل مميزة واحدة ، وتمثل التدفقات النقدية التاريخية لعدد من السنوات أو التدفقات النقدية التاريخية لصافي الدخل وأجمالي الأصول والنفقات الرأسمالية .
- المخرجات تمثل حل المشكلة وهي التدفقات النقدية المستقبلية
- الأوزان يعتبر العنصر الرئيسي في الشبكات العصبية الاصطناعية ويعبر الوزن عن القوة النسبية أو النتيجة الحسابية للبيانات البيئية المدخلة أو الروابط المختلفة التي تنقل البيانات من طبقة إلي طبقة آخري .
- دالة الجمع تقوم هذه الدالة بحساب الوزن المتوسط لكل المدخلات إلي عنصر المعالجة وذلك بضرب كل نتيجة مدخل في وزنها فيتم إيجاد المجموع .
- دالة الانتقال كل دالة عصبية لها مستوي استثارة ، وتقوم دالة الجمع بحساب هذا المستوي فيما يعرف المحاكاة الداخلية ، والعلاقة بين

---

[10] ضياء الدين محمود محمد احمد سالم ، المرجع السابق ، ص 75

[11] Mckim ,r,a, "neural network application to cost engineering " cost engineering ,(july,93) p5.3.
عن ضياء الدين محمود محمد احمد سالم ، المرجع السابق ، ص 76-77

مستوي التفاعل الداخلي والقيمة الخارجية يمكن أن تكون خطية أو غير خطية وهي العلاقة التي تمثل باستخدام دالة الانتقال ، ودالة الانتقال أنواعها عديدة وأختيار أيا من هذه الأنواع يتحكم في عمل الشبكة .

فطبقة المدخلات تستقبل البيانات وتقوم بتوزيعها ، والطبقة الخفية هي الطبقة التي تقع بين طلقة المدخلات وطبقة الخرجات وتقوم عناصرها الحسابية بإجراء عملية التجميع المرجح وتطبقا للقيم الحدية للإشارة وذلك باستخدام دالة الانتقال ، أما طبقة المخرجات فهي التي تقوم بعملية التجميع المرجح ايضا واستخدام دالة الانتقال بإرسال ناتج التحليل .

ومن مزايا الشبكات العصبية قدرتها علي التعامل مع تداخل المتغيرات كما أن لديها القدرة علي التعامل مع الحالات المختلفة التي يوجد بها عدد كبير من البيانات ،وكذلك فهي تحقق أفضل من الأساليب الإحصائية التقليدية .

ثامنا :دور الربح المحاسبي في التنبؤ بالتدفقات النقدية

اهتمت الدراسات الحديثة في مجال الفكر المحاسبي والإداري بموضوع العلاقة بين الربح المحاسبي والتدفقات النقدية و أهمية كل منهما كمؤشر تنبؤي بالتدفقات النقدية في المستقبل ، فقد أشارت مذكرة مجلس معايير المحاسبة الصادرة عام 1979إلي أهمية اعتماد متخذ القرار في تقديرة للتدفقات النقدية في المستقبل علي أرقام الأرباح المحاسبية .

ولقد ركزت الكتابات المحاسبية علي مفهوم الربح كصافي الدخل السنوي قبل البنود غير العادية مع بيان بعض الانتقادات التي توجه إلي القياس المحاسبي للربح والذي يعتمد علي أساس الاستحقاق ، إلا أن بعض الدراسات الحديثة في مجال الفكر المحاسبي والاداري تناول موضوع العلاقة بين الربح المحاسبي والتدفقات النقدية وأهمية كل منهما مؤشر تنبؤي بالتدفقات النقدية في المستقبل ، فقد اشيات دراسة (Bowen ,r,et,al,1986) إلي بعض المفاهيم التقليدية للتدفق النقدي وبعض المقاييس البديلة للتدفق النقدي وذلك علي النحو التالي :

أولا :المقاييس التقليدية للتدفق النقدي والتي تعتمد علي إجراء بعض التعديلات المحدودة علي الربح المحاسبي :

- التدفق النقدي كصافي الدخل قبل البنود غير العادية مضافا له الاهلاك وهو عبارة عن الدخل قبل البنود غير العادية مضافا إليه الإهلاك والإطفاء للأصول المعنوية .

- رأس المال العامل من التشغيل وذلك بعد الأخذ في الاعتبار العناصر الاخري التي لا تؤثر في رأس المال العامل .
-

ثانيا : المقاييس البديلة للتدفق النقدي ومنها :

- النقدية من العمليات الجارية حيث يأخذ في الاعتبار التغيرات في عناصر رأس المال العامل التي تؤثر علي النقدية .
- التدفق النقدي بعد الأخذ في الاعتبار الأنشطة الاستثمارية وذلك للوصول إلي التدفق النقدي بعد الاستثمار وقبل التمويل
- التدفق النقدي كتغير في حجم النقدية وذلك بالأخذ في الاعتبار صافي النشاط التمويلي خلال الفترة .

ولقد تناولت دراسة (Wilson ,g, 1987)تحليلاً للأرباح من خلال اتجاهين كل منهما ينظر إلي الربح علي أنه يتكون من جزئين هما :

1) الجزء الأول هو مكون الأموال من التشغيل
2) الجزء الثاني يمثل مكون الاستحقاق المقابل .

وبناء علي ذلك فأن الاتجاه الأول في تحليل الربح يشير إلي أن مكون الأموال هو رأس المال العامل من التشغيل ومكون الاستحقاق يكون متغير ويشير إلي الاستحقاقات غير المتداولة والتي تعرف هنا كرأس المال العامل من التشغيل مستبعداً منها الأرباح ، ويحدد رأس المال العامل من التشغيل بأنه الأرباح المحاسبية بعد استبعاد البنود غير العادية ومضافاً إليه الاستحقاقات غير المتداولة (مثل العمليات غير المستمرة ، ضرائب مؤجلة ، الإهلاك ، التسويات علي عناصر الاستحقاق غير المتداولة التي تستخدم في تحديد الربح) .

وفي الاتجاة الثاني عند تحليل الربح فإن مكون الأموال يشير إلي النقدية الناتجة من التشغيل ، ومكون الاستحقاق يعبر عن متغير إجمالي الاستحقاقات والتي يعرف هنا كنقدية من التشغيل مستبعداً منها الأرباح .

وقد أشارات دراسة (Jones ,s, et,al1995) إلي أهمية استخدام مفهوم التدفقات النقدية عن مفهوم الربح من التشغيل ، وهو ما يتمشي مع دراسة (Lee.t.1993) من ضرورة إحلال التدفقات النقدية محل أساس الاستحقاق المحاسبي ، وقد أوضحت دراسة (Willinger ,g,et,al 1993,) مقياسين منفصلين عن تدفق الأموال ، لأول هو رأس المال العامل من التشغيل ، والثاني التدفق النقدي من التشغيل ويتم حسابهما علي أساس نصيب السهم من كل منهما بأستخدام المعلومات السنوية والربع سنوية .

ولقد أشارات دراسة (, g,et,al 1996Willinger) إلي ثلاث أشكال للتنبؤ بالتدفقات النقدي وهي :

- التدفق النقدي الغير معدل بالأرقام القياسية
- التدفق النقدي للسهم
- التدفق النقدي المعدل بالأرقام القياسية لإجمال الأصول .

ويمكن للتدفقات النقدية توفير معلومات عن المقبوضات والمدفوعات النقدية للمنشاة خلال فترة زمنية معينة وتزود الأطراف المختلفة بالمعلومات علي أساس نقدي للأنشطة الاستثمارية والتشغيلية والتمويلية ،بما يساعد تلك الأطراف علي تقييم مدي قدرة المنشاة علي تحقيق صافي تدفقات نقدية موجبة في المستقبل ، ومن ثم اختبار القدرة التنبؤية للتدفقات النقدية مقابل الأرباح المحاسبية في تقييم مدي و أسباب الاختلاف بين صافي الدخل وصافي التدفقات النقدية المتعلقة بهذا الدخل ، وكذلك بيان مدي قدرة المنشأة علي الوفاء بالتزاماتها وحاجة المنشأة للتمويل الخارجي ، مع بيان أثار العمليات الاستثمارية والتمويلية غير النقدية علي المركز المالي للمنشاة خلال فترة زمنية معينة .

تعتبر أرقام أقل تعرضا للتشويه والتلاعب من رقم الربح المحاسبي الذي يعتمد علي نظام الاستحقاق ، لذلك يمكن القول بأن التدفقات النقدية التشغيلية تتميز بدرجة كبيرة من الموضوعية لذلك فإذا حققت شركتان نفس كمية الأرباح ولكنها اختلفت من حيث حجم التدفقات النقدية التشغيلية سوف نجدأن تقييم السوق لكل منها سوف يكون مختلفا تماما ، بل أن بعض الدراسات توصلت إلي أنه كلما زادت نسبة التدفقات النقدية من العمليات إلي صافي الدخل كان ذلك دليلا علي جودة الأرباح حيث أن بقاء المشروع واستمراريته في المدي الطويل يتطلب أن يكون هذا المشروع مربحا وفي نفس الوقت قادراً علي سداد التزاماته النقدية([12]) .

[12] د.نهال فريد مصطفي " تقييم المحتوي المعلوماتي لبيانات التدفق النقدي (دراسة ميدانية) ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة جامعة عين شمس سنه 1999 العدد الثاني ص 523 .

تاسعا: المتغيرات المحاسبية المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية

تتعدد المتغيرات المستخدمة في نماذج التنبؤ بالتدفقات النقدية السابق عرضها ، وتختلف من جهة لآخري طبقا لطبيعة الأشخاص والعمليات التي يقومو ن بالتطبيق عليها .

يتوقف تحديد المتغيرات الملائمة وعددها علي طبيعة النموذج المستخدم نفسه وقدرته علي التعامل مع آي عدد من المتغيرات ومقدرة مستخدم النموذج علي تحليل وعرض واستخدام المعلومات المتاحة .

ومن أهم المتغيرات التي يمكن استخدامها في التنبؤ بالتدفقات النقدية ما يلي :

- التدفقات النقدية من التشغيل
- التدفقات النقدية من التمويل
- التدفقات النقدية من الاستثمار
- رأس المال العامل
- صافي أرباح النشاط
- مجمل المبيعات وصافي المبيعات .

عاشرا : الصعوبات التي تعوق التنبؤ بالتدفقات النقدية .

1) من أكثر الصعوبات التي تعوق التنبؤ بالتدفقات النقدية تذبذب معدلات التضخم مما يؤدي الي صعوبة ودقة أرقام التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية ، ويرجع ذلك للأسباب التالية :

- أن المفهوم الضيق والتقليدي للبيئة قد اتسع كثيرا مثل العولمة ، الجات ، تسارع المعلومات .
- كبر حجم منظمات الأعمال .
- أتساع و أمتداد حجم الاسواق .
- المنافسة أصبحت أكثر صعوبة وحمية .

2) تتطلب الأساليب التقليدية الإحصائية في التنبؤ فروضا اخري تحد من امكانية تعميم نتائج التنبؤ وتقلل من درجة دقته .

الخلاصة :

1- يمكن من خلال التنبؤ بالتدفقات النقدية توفير معلومات عن المقبوضات والمدفوعات النقدية للمنشاة خلال فترة زمنية معينة وتزود الأطراف المختلفة بالمعلومات علي أساس نقدي للأنشطة الاستثمارية والتشغيلية والتمويلية ،بما يساعد تلك الأطراف علي تقييم مدي قدرة المنشاة علي تحقيق صافي تدفقات نقدية موجبة في المستقبل ، ومن ثم اختبار القدرة التنبؤية للتدفقات النقدية مقابل الأرباح المحاسبية في تقييم مدي و أسباب الاختلاف بين صافي الدخل وصافي التدفقات النقدية المتعلقة بهذا الدخل ، وكذلك بيان مدي قدرة المنشأة علي الوفاء بالتزاماتها وحاجة المنشأة للتمويل الخارجي ، مع بيان أثار العمليات الاستثمارية والتمويلية غير النقدية علي المركز المالي للمنشاة خلال فترة زمنية معينة .

2+عتمد التنبؤ في السابق علي بعض المقاييس والمؤشرات الشخصية والتي قد يختلف تفسيرها من شخص لاخر ومن ثم يتطلب الأمر الاعتماد علي بعض المقاييس والمؤشرات الموضوعية التي ترشد الحكم الشخصي للتنبؤ بمدي قدرة المنشاة علي الاستمرارية وتزيد من درجة التأكد بشأن العوائق أو المشاكل التي قد تحول دون استمرارية المنشاة.

3-هناك العديد من الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية ولكنها تتصف ببعض العيوب مثل الاساليب الكيفية حيث يكون الاعتماد علي هذا الأسلوب يتم في أضيق الحدود في ظل العولمة وتسارع البيانات والمعلومات ، والشفافية المقننة ، والإفصاح الملزم من جهة الرقابية والتشريعية ، و الحكم الشخصي حيث الاعتماد علي هذا الأسلوب يتم في أضيق الحدود ويرجع ذلك الي التحيز وعدم الموضوعية في التنبؤ ،الأساليب الإحصائية وقد نتج بعض الأخطاء عند استخدام النماذج الإحصائية مثل أخطاء التصنيف أو أخطاء التنبؤ وهذه الأخطاء ترجع إلي سببين رئيسين

- عدم توافر فرض التوزيع الطبيعي في البيانات محل التحليل .
- عدم تمثيل العينة للمجتمع الذي سوف تعمم عليه النتائج تمثيلا جيدا .

ولذلك تم البحث عن أسلوب جديد لتلافي عيوب الأساليب السابقة المستخدمة في التنبؤ بالتدفقات النقدية وهو أسلوب الشبكات العصبية والذي يتميز بقدرته علي التعامل مع تداخل المتغيرات كما أن لديها القدرة علي التعامل مع الحالات المختلفة التي يوجد بها عدد كبير من البيانات ،وكذلك فهي تحقق أفضل من الأساليب الإحصائية التقليدية .

4-هناك العديد من الصعوبات التي تعوق التنبؤ بالتدفقات النقدية مثل تذبذب معدلات التضخم مما يؤدي الي صعوبة ودقة أرقام التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية وكذلك تتطلب الأساليب التقليدية الإحصائية في التنبؤ فروضا اخري تحد من امكانية تعميم نتائج التنبؤ وتقلل من درجة دقته .

تتعدد المتغيرات المستخدمة في نماذج التنبؤ بالتدفقات النقدية السابق عرضها ، وتختلف من جهة لآخري طبقا لطبيعة الأشخاص والعمليات التي يقومون بالتطبيق عليها .

5-يتوقف تحديد المتغيرات الملائمة علي طبيعة النموذج المستخدم نفسه وقدرته علي التعامل مع آي عدد من المتغيرات ومقدرة مستخدم النموذج علي تحليل وعرض واستخدام المعلومات المتاحة ،ومن أهم المتغيرات التي يمكن استخدامها في التنبؤ بالتدفقات النقدية ما يلي :

-التدفقات النقدية من التشغيل -التدفقات النقدية من التمويل -التدفقات النقدية من الاستثمار - رأس المال العامل -صافي أرباح النشاط .